إشراف / فاطمة رشاد

سوداني وفرنسي يفوزان بجائزة الشارقة للثقافة العربية

الشارقة / متابعات :

حصل مدير المسرح السودانى علي مهدى نوري والبروفيسور الفرنسي شريف خزندار على جائزة اليونسكو - الشارقة للثقافة العربية للعام 2011. وستمنحهما المديرة العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا الجائزة في 15 أبريل الجاري.

وعلي مهدي نوري ممثل ومدير مسرح، أسس عام 2004 فرقة البقعة التي تتنقل فى مناطق الحرب فى السودان وتقدم مسرحيات يؤديها أولاد جنود أو أيتام حرب.

تستخدم أعماله المستوحاة من التراث الثقافي السوداني تقنيات سرد مختلفة، فضلًا عن الفولكلور وفن التمثيل الإيمائي. وأشارت لجنة تحكيم الجائزة الدولية إلى أن "هذا العمل عرف استخدام اللغة والثقافة العربيتين بطريقة مرنة، استطاع من خلالها الممثلون الشباب إعادة بناء أنفسهم إضافة إلى أن الدور الفاعل الذى أداه علي مهدي نوري فى المعهد الدولي للمسرح منح عمله اعترافاً دولياً.

أما البروفيسور شريف خزندار فهو شاعر وروائي ومدير مسرح. أسس العام 1982 فى باريس مركزًا ثقافيا هو "بيت ثقافات العالم" الذى ما زال يديره إلى اليوم. ولفتت لجنة تحكيم الجائزة الدولية إلى المكانة الخاصة التي منحها لمظاهر الثقافة العربية فى برامج "بيت ثقافات العالم". وشددت كذلك على إسهامه القيم فى "الحوار بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى منذ ما يقرب من خمسين عاماً.

أنشأ المجلس التنفيذى لليونسكو عام 1998 -بناء على توصية من الشيخ سلطان بن محمد القاسمي- جائزة الشارقة التي تمنح كلًا من الفائزين 30000 دولار من إمارة الشارقة، وتهدف إلى تكريم شخصيات أو جماعات أو مؤسسات أسهمت فى تطوير الثقافة العربية ونشرها وتعزيزها، إضافة إلى المحافظة على التراث غير المادي للثقافة العربية وتنشيطه.

يعد أسطورة الأدب الفلسطيني

الكنفاني بدأ مشواره محرراً في إحدى صحف الكويت وكتب تعليقاً سياسياً بتوقيع (أبو العز)

بيروت كانت المجال الأرحب لعمل غسان وفرصته للقاء بالتيارات الأدبية والفكرية والسياسية

فلسطين / متابعات :

قبل أن نقبل على كتابات الأديب الفلسطيني الشهيد غسان الكنفاني يجب علينا أن نعرف من هو غسان..وما الظروف التي شكلت عجين شخصيته .. وكيف استقى خصوبة خيالاته.. مرارة أدبه أشياء حاولت تناول جوانبها عبر عرض ما وجدته أثناء بحثي عن غسان الطفل ..غسان الشاب..غسان الزوج..وصاحب حق..وصاحب هوية..والأديب.. أسطورة الأدب الفلسطيني"غسان الكنفاني. ولد الشهيد غسان كنفاني عام 1936 في مدينة عكا بفلسطين..وهو عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين..عرفته جماهيرنا صحفياً تقدمياً جريئاً، دخل السجن نتيجة جرأته في الدفاع عن القضايا الوطنية أكثر من مرة .

نشأته وحياته

خرج أبوه من أسرة عادية من أسر عكا وكان الأكبر لعدد غير قليل من الأشقاء، وبما أن والده لم يكن مقتنعاً بجدوى الدراسات العليا فقد أراد لابنه أن يكون تاجراً أو كاتباً أو متعاطياً لأي مهنة عادية ولكن طموح الابن أبى عليه إلا أن يتابع دراسته العالية فالتحق بمعهد الحقوق بالقدس في ظروف غير عادية.

غسان الطفل

هو الوحيد بين أشقائه ولد في عكا، فقد كان من عادة أسرته قضاء فترات الأجازة والأعياد فى عكا، ويروى عن ولادته أن أمه حين جاءها المخاض لم تستطع أن تصل إلى سريرها قبل أن تضع وليدها وكاد الوليد يختنق بسبب ذلك وحدث هذا فى التاسع من نيسان عام 1936. كان من نصيب غسان الالتحاق بمدرسة الفرير بيافا وكنا نحسده لأنه يدرس اللغة الفرنسية زيادة عما ندرسه نحن.ولم تستمر دراسته الابتدائية هذه سوى بضع سنوات.فقد كانت أسرته تعيش في حي المنشية بيافا وهو الحي الملاصق لتل أبيب وقد شهد أولى حوادث الاحتكاك بين العرب واليهود التى بدأت هناك إثر قرار تقسيم فلسطين. لذلك فقد حمل الوالد زوجته وأبناءه وأتى بهم إلى عكا وعاد هو إلى يافا، أقامت العائلة هناك من تشرين عام 47 إلى أن كانت إحدى ليالي أواخر نيسان 1948 حين جرى الهجوم الأول على مدينة عكا.

استمرت الاشتباكات منذ المساء حتى الفجر وفي الصباح كانت معظم الأسر تغادر المدينة وكانت أسرة غسان ممن تيسر لهم المغادرة مع عديد من الأسر في سيارة شحن إلى لبنان فوصلوا إلى صيدا وبعد يومين من الانتظار استأجروا بيتاً قديما في بلدة الغازية قرب صيدا في أقصى البلدة علي سفح الجبل، استمرت العائلة في ذلك المنزل أربعين يوما في ظروف قاسية.

غسان اليافع

أثناء دراسته الثانوية برز تفوقه في الأدب العربي والرسم وعندما أنهى الثانوية عمل في التدريس في مدارس اللاجئين وبالذات فى مدرسة الآليانس بدمشق والتحق بجامعة دمشق لدراسة الأدب العربي وأسند إليه آنذاك تنظيم جناح فلسطين في معرض دمشق الدولي وكان معظم ما عرض فيه من جهد غسان الشخصي. وذلك بالإضافة إلى معارض الرسم الاخرى التى أشرف عليها. وفي هذا الوقت كان قد انخرط في حركة القوميين العرب وأترك الكلام هنا عن حياته السياسية لرفاقه ولكن ما أذكره انه كان يضطر أحيانا للبقاء لساعات متأخرة من الليل خارج منزله مما كان يسبب له إحراجا مع والده الذي كان يحرص على إنهائه لدروسه الجامعية وأعرف أنه كان يحاول جهده للتوفيق بين عمله وبين إخلاصه ولرغبة والده. في أواخر عام 1955 التحق للتدريس في المعارف الكويتية وكانت شقيقته قد سبقته في ذلك بسنوات وكذلك شقيقه.وفترة إقامته في الكويت كانت المرحلة التي رافقت إقباله الشديد والذي يبدو غير معقول على القراءة وهي التى شحنت حياته الفكرية بدفقة كبيرة فكان يقرأ بنهم لا يصدق.كان يقول انه لا يذكر يوماً نام فيه دون أن ينهي قراءة كتاب كامل أو ما لا يقل عن ستمائة صفحة وكان يقرأ ويستوعب بطريقة مدهشة. وهناك بدأ يحرر في إحدى صحف الكويت ويكتب تعليقا سياسياً بتوقيع "أبو العز" لفت إليه الأنظار بشكل كبير خاصة بعد أن كان زار العراق بعد الثورة العراقية عام 58 على عكس ما نشر بأنه عمل بالعراق. في الكويت كتب أيضاً أولى قصصه القصيرة "القميص المسروق" التى نال عليها الجائزة الأولى في مسابقة أدبية.

ظهرت عليه بوادر مرض السكري فى الكويت أيضاً وكانت شقيقته قد أصيبت به من قبل وفي نفس السن المبكرة مما زاده ارتباطاً بها وبالتالي بابنتها الشهيدة لميس نجم التى ولدت في كانون الثاني عام 1955.فأخذ غسان يحضر للميس في كل عام مجموعة من أعماله الأدبية والفنية ويهديها لها وكانت هي شغوفة بخالها محبة له تعتز بهديته السنوية تفاخر بها أمام رفيقاتها ولم يتأخر غسان عن ذلك الا فى السنوات الأخيرة بسبب ضغط عمله. عام 1960 حضر غسان إلى بيروت للعمل في مجلة الحرية كما هو معروف.

غسان الزوج

بيروت كانت المجال الأرحب لعمل غسان وفرصته للقاء بالتيارات الأدبية والفكرية والسياسية. بدأ عمله في مجلة الحرية ثم أخذ بالإضافة إلى ذلك يكتب مقالاً أسبوعيا لجريدة "المحرر" البيروتية والتي كانت ما تزال تصدر أسبوعية صباح كل اثنين.لفت نشاطه ومقالاته الأنظار إليه كصحفي ومفكر وعامل جاد ونشيط للقضية الفلسطينية فكان مرجعاً لكثير من المهتمين. عام 1961 فى يوغوسلافيا عقد مؤتمر طلابي اشتركت فيه فلسطين وكذلك كان هناك وفد دانمركي.كان بين أعضاء الوفد الدانمركي فتاة كانت متخصصة في تدريس الأطفال. قابلت هذه الفتاة الوفد الفلسطيني ولأول مرة سمعت عن القضية الفلسطينية. واهتمت الفتاة اثر ذلك بالقضية ورغبت فى الإطلاع عن كثب على المشكلة فشدت رحالها إلى البلاد العربية مرورا بدمشق ثم إلى بيروت حيث أوفدها أحدهم لمقابلة غسان كنفاني كمرجع للقضية وقام غسان بشرح الموضوع للفتاة وزار وإياها المخيمات وكانت هى شديدة التأثر بحماس غسان للقضية وكذلك بالظلم الواقع على هذا الشعب.ولم تمض على ذلك عشرة أيام إلا وكان غسان يطلب يدها للزواج وقام بتعريفها علي عائلته كما قامت هي بالكتابة إلى أهلها. وقد تم زواجهما بتاريخ 19 أكتوبر 1961ورزقا بفايز في 24 /8 /1962 وبليلي فى 12 /11 /1966. بعد أن تزوج غسان انتظمت حياته وخاصة الصحية اذ كثيراً ما كان مرضه يسبب له مضاعفات عديدة لعدم انتظام مواعيد طعامه. عندما تزوج غسان كان يسكن في شارع الحمراء ثم انتقل إلى حى المزرعة، ثم إلى مار تقلا أربع سنوات حين طلب منه المالك إخلاء شقته قام صهره بشراء شقته الحالية وقدمها له بإيجار معقول. وفي بيروت أصيب من مضاعفات السكري بالنقرس وهو مرض بالمفاصل يسبب آلاماً مبرحة تقعد المريض أياماً.

غسان القضية

أدب غسان وإنتاجه الأدبي كان متفاعلا دائما مع حياته وحياة الناس وفي كل ما كتب كان يصور واقعا عاشه أو تأثر به. "عائد إلى حيفا"، عمل وصف فيه رحلة مواطني حيفا في انتقالهم إلى عكا؛ وقد وعى ذلك، وهو ما يزال طفلاً يجلس ويراقب ويستمع. ثم تركزت هذه الأحداث في مخيلته فيما بعد من تواتر الرواية. "أرض البرتقال الحزين"، تحكي قصة رحلة عائلته من عكا وسكناهم في الغازية. "موت سرير رقم 12"، استوحاها من مكوثه بالمستشفي بسبب المرض. "رجال في الشمس" من حياته وحياة الفلسطينيين بالكويت وأثر عودته إلى دمشق في سيارة قديمة عبر الصحراء، كانت المعاناة ووصفها هى تلك الصورة الظاهرية للأحداث أما في هدفها فقد كانت ترمز وتصور ضياع الفلسطينيين فى تلك الحقبة وتحول قضيتهم إلى قضية لقمة العيش مثبتاً أنهم قد ضلوا الطريق. فى قصته "ما تبقى لكم"، التي تعتبر مكملة "لرجال في الشمس"، يكتشف البطل طريق القضية، في أرض فلسطين وكان ذلك تبشيراً بالعمل الفدائي. قصص "أم سعد" وقصصه الاخرى كانت كلها مستوحاة من ناس حقيقيين. في فترة من الفترات كان يعد قصة ودراسة عن ثورة 36 في فلسطين فأخذ يجتمع إلى ناس المخيمات ويستمع إلى ذكرياتهم عن تلك الحقبة، والتي سبقتها والتي تلتها، وقد أعد هذه الدراسة لكنها لم تنشر (نشرت في مجلة شؤون فلسطين) أما القصة فلم يكتب لها أن تكتمل بل اكتمل منها فصول نشرت بعض صورها في كتابه "عن الرجال والبنادق". كانت لغسان عين الفنان النفاذة وحسه الشفاف المرهف فقد كانت في ذهنه في الفترة الأخيرة فكرة مكتملة لقصة رائعة استوحاها من مشاهدته لأحد العمال وهو يكسر الصخر فى كاراج البناية التى يسكنها وكان ينوى تسميتها "الرجل والصخر".

يجب وضع دراسة مفصلة عن حياة غسان الأدبية والسياسية والصحفية ولكننا في هذه العجالة نكتفي بإيراد أمثلة عن ريادته بذكر بعض المواقف في حياته وعتها الذاكرة: كان غسان أول من كتب عن حياة أبناء الخليج المتخلفة ووصف حياتهم وصفاً دقيقا مذهلا وذلك في قصته "موت سرير رقم 12"، ولا أستطيع أن أؤكد إذا كان سواه قد كتب عن ذلك من بعده. فى أوائل ثورة الـ 58 بالعراق أيام حكم عبد الكريم قاسم زار غسان العراق ورأى بحسه الصادق انحراف النظام فعاد وكتب عن ذلك بتوقيع "أبو العز" مهاجما العراق فقامت قيامة الأنظمة المتحررة ضده إلى أن ظهر لهم انحراف الحكم فعلا فكانوا أول من هنأوه على ذلك مسجلين سبقه في كتاب خاص بذلك. بعد أن استلم رئاسة تحرير جريدة "المحرر" اليومية استحدث صفحة للتعليقات السياسية الجادة وكانت على ما أذكر الصفحة الخامسة وكان يحررها هو وآخرون.ومنذ سنة تقريبا استحدثت إحدى كبريات الصحف اليومية فى بيروت صفحة مماثلة وكتب من كتب وأحدهم أستاذ صحافة فى الجامعة الأميركية كتبوا في تقريظ هذه الصفحة وساءني أن يجهل حتى المختصون بالصحافة أن غسان قام بهذه التجربة منذ سنوات. لا أحد يجهل أن غسان كنفاني هو أول من كتب عن شعراء المقاومة ونشر لهم وتحدث عن أشعارهم وعن أزجالهم الشعبية فى الفترات الأولى لتعريف العالم العربي على شعر المقاومة، لم تخل مقالة كتبت عنهم من معلومات كتبها غسان وأصبحت محاضرته عنهم ومن ثم كتابه عن "شعراء الأرض المحتلة" مرجعا مقررا فى عدد من الجامعات وكذلك مرجعا للدارسين. الدراسة الوحيدة الجادة عن الأدب الصهيونى كانت لغسان ونشرتها مؤسسة الأبحاث بعنوان "في الأدب الصهيوني". أشهر الصحافيين العرب يكتب الآن عن حالة اللا سلم واللا حرب ولو عدنا قليلا إلى الأشهر التي تلت حرب حزيران 67 وتابعنا تعليقات غسان السياسية فى تلك الفترة لوجدناه يتحدث عن حالة اللا سلم واللا حرب أى قبل سنوات من الاكتشاف الأخير الذى تحدثت عنه الصحافة العربية والأجنبية. إننا نحتاج إلى وقت طويل قبل أن نستوعب الطاقات والمواهب التى كان يتمتع بها غسان كنفاني. هل نتحدث عن صداقاته ونقول أنه لم يكن له عدو شخصي ولا في أى وقت وأي ظرف أم نتحدث عن تواضعه وهو الرائد الذى لم يكن يهمه سوى الإخلاص لعمله وقضيته أم نتحدث عن تضحيته وعفة يده وهو الذى عرضت عليه الألوف والملايين ورفضها بينما كان يستدين العشر ليرات من زملائه.ماذا نقول وقد خسرناه ونحن أشد ما نكون فى حاجة إليه، إلى إيمانه وإخلاصه واستمراره على مدى سنوات في الوقت الذى تساقط سواه كأوراق الخريف يأساً وقنوطاً وقصر نفس. كان غسان شعباً في رجل، كان قضية، كان وطناً، ولا يمكن أن نستعيده إلا إذا استعدنا الوطن. عمل فى الصحف والمجلات العربية التالية: عضواً في أسرة تحرير مجلة "الرأي" في دمشق. عضواً في أسرة تحرير مجلة "الحرية" فى بيروت رئيس تحرير جريدة "المحرر" في بيروت. رئيس تحرير "فلسطين" في جريدة المحرر. رئيس تحرير ملحق "الأنوار" في بيروت. صاحب ورئيس تحرير "الهدف" في بيروت. كما كان غسان كنفاني فنانا مرهف الحس، صمم العديد من ملصقات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كما رسم العديد من اللوحات. أسطورة الأدب الفلسطيني"غسان الكنفاني"

من مؤلفات الشهيد غسان الكنفاني عدد من القصص والمسرحيات منها :

موت سرير رقم 12، وأرض البرتقال الحزين، ورجال في الشمس - قصة فيلم "المخدوعون"، و

ألباب (مسرحية) عالم ليس لنا، وما تبقى لكم (قصة فيلم السكين)، عن الرجال والبنادق، وأم سعد، وعائد إلى حيفا.

أما عن البحوث الأدبية أدب المقامة في فلسطين المحتلة، والأدب العربي المقاوم في ظل الاحتلال، وفي الأدب الصهيوني.

ومن مؤلفاته السياسية المقاومة الفلسطينية ومعضلاتها، ومجموعة كبيرة من الدراسات والمقالات التي تعالج جوانب معينة من تاريخ النضال الفلسطيني وحركة التحرر الوطني العربية (سياسياً وفكرياً وتنظيميا).

استشهد صباح يوم السبت 8 /7 /1972 بعد أن انفجرت عبوات ناسفة كانت قد وضعت في سيارته تحت منزله مما أدى إلى استشهاده مع إبنة شقيقته لميس حسين نجم (17 سنة)

بعد أن عرفنا من هو غسان الكنفاني...سيكون يسيرا علينا..الإقبال على ماخطه قلمه الشهيد..،خاصة وبعد أن صرنا قادرين عن جدارة واستحقاق على قراءة ما كتبه بروح فلسطينية..عايشت القضية الفلسطينية السليبة بكل لحظات اغتصابها..وسنوات الاحتلال المريرة.

ومضات قلم

وأد الصمت .. مفاتيح البداية

أمل حزام المذحجي

يخلع صوت صدى الشارع المظلم عتمة ستار الظلام من أعيننا البشرية القابعة في بحور الصمت المجبرة، تخترق أعماق نفوسنا الغاضبة، فتتفجر قنبلة موقوتة كان مسكنها بركاناً خامداً، تراكمت عليها أشلاء أجساد حية كانت بالأمس مجرد أشباح تمشي منكسرة على حافات الطرق الواسعة، تحارب الليل والنهار دون توقف من اجل لقمة العيش اليومية لترجع إلى مقابرها مذلولة مجردة من الإنسانية، فتطعم أولادها أحجارا بدلاً من الرغيف وسماً بدلاً من السمك لتسكت أفواها جائعة تنتظره.

و تستمر المعركة صباحاً ومساء لإيجاد الحلول في زمن أصبح فيه الرجل شبحاً يتوارى خلف منصة من بطش الشيطان وعذابه المرير في ساحة حرية! تعقد فيها الصفقات المربحة تباع الضمائر من اجل ثروات وسلطات عليا يدفع ثمنها الباهظ مقابل قفل يعلق على فم كل واحد منهم.

لعنة غجرية نزلت على الشرق الأوسط لتنام العروبة على مهد المراوغة حيث عجز أمير الصدق والنزاهة عن الوصول إليها لتخليصها من لعنتها المشئومة وكانت النتيجة المؤلمة ولادة أجيال في ظلام السجن يحملون قلوباً ثائرة تحفر حريتها بأنامل عارية يتسلحون بسيوف الكرامة والشهامة يحمون صدورهم بالإيمان ويصدون سهام الغدر بدرع الحقيقة ويضعون على رؤوسهم طاقية المعرفة والعلم، يلتحفون حذاء الجهاد من اجل الحفاظ على الإنسانية يزمجرون كالصاعقة تحت راية واحدة وروح واحدة في حرب الجوع المندلعة، يصارع فيها الوطن أخطبوطاً يهاجم بكل قسوة وضراوة جسم وطننا الهزيل في معركة أصبح ضحيتها الشباب مستقبل الغد.. ينتظرون بزوغ شمس الحرية.

أخي المواطن .. أختي المواطنة

لا يصح تناول علاج البلهارسيا إلا بعد الأكل .. فاحرصوا جميعاً على تناول الطعام قبل الحضور لأخذه في المرفق الصحي أو المدرسة

حملة التخلص من مرض البلهارسيا لجميع أفراد المجتمع (من 6 أعوام فما فوق) ، خلال الفترة من (11 - 14أبريل 2011 م) ، في المديريات المستهدفة بمحافظات (الحديدة -لحج- إب- حجة- عمران)